

وضعها حسن عثمان ، والتي كرس لها عمره دارساً ، ومتجولاً في إيطاليا . وألمانيا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وأمريكا ، سعياً وراء خطى دانتي ، وبحثاً عن ترجمات الكوميديا المختلفة ، وشروحها ، واتصالاً بالكتاب الدانتين في كل بلد ، وبحثاً عن أعمال الرسامين والموسيقيين المستوحاة من الكوميديا . ولقد أنفق من عمره نحو ثلاثين سنة في ذلك البحث الجاهد الحثيث ، حتى جاء بترجمته الرائعة في ثلاثة أجزاء ضخمة ، صدرت تباعاً عن دار المعارف في القاهرة عام ١٩٥٩ ، وعام ١٩٦٤ ، وعام ١٩٦٩ ، مزدانةً بالمقدمات الضافية الملأى بالمعلومات الكبيرة الأهمية ، ومزانة كذلك بالشروح الدقيقة الوافية لكل الإشارات الأسطورية ، والتاريخية ، واللاهوتية والتوراتية ، مع التلخيصات المفيدة للأناشيد قبل نهاية كل جزء . وكل ذلك بلغة عربية ناصعة ، مشرقة ، أنيقة ، مما يدل على أمانة المترجم التقدير للنص الإيطالي ، وأمانته للغة العربية ، وعلى حرصه على أن يكون شريكاً للشاعر الإلهي - كما يدعو الإيطاليون - في الخلق والإبداع في عمله الشعري الخالد .

والحقيقة أن حسن عثمان قد قدم ترجمة عربية تتفوق في شروحها ، وتعليقاتها ، ومقدماتها الغنية الدقيقة ، على الكثير من الطبعات الإيطالية ذات الشروح الوافية للكوميديا .

وعلى الرغم من العمر الطويل الذي قضاه حسن عثمان في دراسة الكوميديا وترجمتها ، فقد قدم إلى جانبها عددًا آخر من المؤلفات والترجمات عن الإيطالية التي اتسع لها وقته ، ومن ذلك (سافونارولا ، الراهب الثائر) .

* * *

ولقد كان دانتي أكثر من أثارَ الجدل من الإيطاليين على أقلام الكتاب العرب ، في مختلف أرجاء الوطن العربي ، على أثر الأطروحة التي كتبها الباحث